مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٦، العدد: ١، السنة :٢٠١١ ، ص٣٠٣-٣٢٦

موقف الاتحاد السوفيتي من الأزمة القبرصية ١٩٦٠-١٩٦٤

م٠م٠ عليه عبد الحسين سعيد
جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

الخلاصة

حاولت الدراسة متابعة موقف الاتحاد السوفييتي من الأزمة القبرصية ، واتخذ الباحث عام ١٩٦٠ بداية لبحثه كونه شهد حصول قبرص على استقلالها ، وبروزها كدولة مستقلة الامر الذي ادى الى حدوث أزمة سياسية بين تركيا واليونان تدخلت دول اخرى فيها ، كان الاتحاد السوفييتي احدى هذه الدول والتي تابعت الدراسة اسباب تدخله في تلك الازمة .

وقد حدد عام ١٩٦٤ نهاية لموضوع الدراسة كونه شهد تدخل تركي عسكري دفع الاتحاد السوفييتي الى انتهاج سياسة ازاء هذا التدخل حاول البحث توظيفها . مركزاً على موقف الاتحاد السوفييتي من التطورات السياسية في منطقة البحر المتوسط ، وتحديداً الدول المعنية بالأزمة القبرصية كتركيا واليونان .

لذا فأن البحث استعرض الخلفية التاريخية للأزمة القبرصية منذ عام ١٥٧٢ حتى ١٩٦٠، ومن ثم تطورات الأزمة القبرصية والموقف السوفييتي منها بين عامي ١٩٦٠-١٩٦٤ وماطرأ من تغييرات على المسرح الدولي المتمثل بين الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفييتي ، فكانت الأزمة القبرصية احدى العوامل التي ساهمت في تحسين العلاقات بين تركيا والأتحاد السوفييتي ٠

موقف الاتحاد السوفيتي من الأزمة القبرصية

١٩٦٠-١٩٦٤

المقدمــة :

يهدف البحث إلى عرض الموقف السوفيتي من الأزمة القبرصية ، التي تمثل احدى الازمات العالمية التي شهدت تدخل دول عديدة اتخذت منها ذريعة لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

ولما كان الاتحاد السوفيتي احدى الدول التي اشتركت بشكل فاعل في الازمة القبرصية بهدف مد نفوذه في منطقة البحر المتوسط كونها المنفذ الوحيد والممر الرئيسي له والتي تمكنه من مواجهة القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة في تلك المنطقة التي تستخدم للتجسس على مصالحه لهذا بذلت الحكومة السوفييتة جهوداً كبيرة من اجل ضمان تواجدها في البحر المتوسط في الستينات من القرن العشرين . ولعبت دوراً كبيراً في تطوير العلاقات السوفيتية بدول البحر المتوسط عامة ، وتركيا واليونان وقبرص خاصة .

وقبل التطرق إلى علاقة الدول المعنية بالأزمة القبرصية مع الاتحاد السوفيتي يجب أن نتعرف عن أهمية قبرص والجذور التاريخية للأزمة القبرصية التي تمتد منذ عام ١٥٧٢ حتى عام ١٩٦٠ ومن ثم تطورات الأزمة القبرصية والموقف السوفيتي منها بين عامي ١٩٦٠-١٩٦٤ . وما طرا من تغيرات على المسرح الدولي خلال الحرب البارة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي . اذ حاول الاتحاد السوفيتي استقلال تلك الازمة في تحسين علاقاته مع تركيا التي تعد احد اعضاء حلف الناتو الذي تتزعمه .

التمهيد

أولا : الأهمية الجغرافية والإستراتيجية لجزيرة قبرص .

تعد جزيرة قبرص ثالث جزر في البحر المتوسط بعد جزيرتي صقلية وسردينيا [١] . و تقع في وسط الركن الشمالي الشرقي من البحر المتوسط . وتبلغ مساحتها (٩٥٢١كم٢) ، ولها سلسلتا جبال هما (ترودوس) في الجنوب ، وجبال (الأصابع الخمسة) في الشمال ، وهما تحدان سهل (مساوريا) الجاف الذي يمتد من خليج مورو فوا إلى فاما غوستا على قمة جبل ((اوليمبوس))[٢] . وتنقسم الجزيرة إلى ست ولايات قواعدها المدن الآتية : نيقوسيا (العاصمة) ولارنكا ، ليماسول ، فاماغوستا ، بافوس ، وكيرينيا ، ويصل تعداد سكانها حوالي ٦٤٠ ألف نسمة ، يؤلف القبارصة اليونان نسبة ٧٦% والقبارصة الأتراك ١٨% كما أن نسبة من الأرمن والعرب يشكلون ٦% من سكانها [٣] .

وتشكل جزيرة قبرص نقطة التقاء بين أوربا وآسيا وأفريقيا ، فهي تبعد حوالي ١٠٠ كم٢ عن تركيا و ٥٠كم٢ عن اليونان وبحكم موقعها الجغرافي فانها كانت قريبة من بعض أقطار الوطن العربي ، كسوريا ولبنان وفلسطين ومصر[٤] .

واستراتيجياً تقع جزيرة قبرص عند ملتقى الطرق الرئيسية التي تصل أوربا بآسيا وبشمالي أفريقيا ، وتعد قاعدة بحرية مهمة ، تتوسط بين الخليج العربي من جهة والبحر المتوسط من جهة أخرى [٥]. وتتضح خطورة موقع قبرص على نحو ان الدولة التي تسيطر عليها تصبح بامكانها تهديد طرق المواصلات في وخصوصاً في الحوض الشرقي للبحر المتوسط [٦] . ونظراً لموقعها المهم ، أصبحت تطل على مناطق شرق البحر المتوسط إطلالة تامة ، فالطائرات الحربية لا تحتاج لأكثر من بضع دقائق لتصل إلى الكيان الصهيوني أو لبنان أو قناة السويس [٧] .

كانت جزيرة قبرص عرضة لأطماع بعض الدول الغربية ، ليس لموقعها المتميز فحسب ، بل لثروتها الطبيعية التي جلبت لها شهرة واسعة منذ القدم وأولها معدن النحاس الذي اشتقت الجزيرة اسمها منها ، كذلك امتازت بخصوبة تربتها ووفرة نحلاتها وتنوع محاصيلها فكانت الزراعة تساهم حوالي بـ٢٠% من إجمالي الناتج القومي [٨] . ولذا فان أهمية قبرص الاقتصادية والإستراتيجية تشكل احد أهم الخصائص المميزة لها واحد الأسباب التي دفعت بعض الدول الغربية لفرض هيمنتها عليها [٩]

ثانيا : الجذور التاريخية للازمة القبرصية ١٥٧٨-١٩٥٩ وانعكاساتها على الاتحاد السوفيتي .

لم تكن الأزمة القبرصية وليدة العهد ، فقد كان معظم سكان قبرص من أصل يوناني استوطنوا فيها نهاية عهد الإمبراطورية اليونانية وضلوا محتفظين بلغتهم وديانتهم المسيحية التي اعتنقوها . أما الجزء الآخر من سكانها فكانوا من أصل تركي واستقروا جميعا بعد احتلال الدولة العثمانية لهاعام ١٥٧١ . وابقي هؤلاء على دينهم ولغتهم وان كانوا قد استقروا في قبرص ، وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ من سكانها

تجمع بينهم وبين الطائفة اليونانية عادات وتقاليد ناتجة من حياة مشتركة دامت أربعة قرون ،على الرغم من اختلاف عقيدتها ولغتها [١٠] .

بدأت بوادر الضعف تظهر في الدولة العثمانية منذ مطلع القرن التاسع عشر ، بسبب عدم قدرتها على مواجهة التحديات الدولية والأوربية والحروب التوسعية ولاسيما مع روسيا القيصرية ، التي كانت أكثر الدول الأوربية طموحا في الحصول على الأراضي العثمانية والتدخل في سياستها حتى استمر الصراع بينهما أكثر من قرنين[١١] . وسمي هذا الصراع ((المسالة الشرقية Eqstern A question))[*] الذي نتج عنه ظهور قوة جديدة إلى جانب روسيا القيصرية في منطقة الشرق الأوسط [١٢].

وفي غضون ذلك أخذت بريطانيا على عاتقها دعم الدول العثمانية في المحافظة على وحدتها واستقلالها ، واولت اهتماما في منطقة البحر المتوسط ، لغرض تأمين طرق مواصلاتها إلى الهند [١٣]. فوجدت بريطانيا الفرصة سانحة لمساومة الدولة العثمانية على قبرص ، بعد تضاؤل قوة الاخيرة في حربها مع روسيا القيصرية في عام ١٨٧٧-١٨٧٨ لذا قدمت مقترح يقضي بإقامة تحالف دفاعي لحماية الدولة العثمانية من الأطماع الروسية ، بشرط أن يضع السلطان العثماني تحت تصرف بريطانيا قاعدة بحرية تسمح للأسطول البريطاني بالتدخل بشكل أكثر سرعة في حال قبول الدولة العثمانية بهذا المقترح [١٤].

وعلى اثر انتهاء الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٧٨بتوقيع اتفاقية سان ستيفانو ، التي حصلت روسيا القيصرية بموجبها على بعض ممتلكات الدولة العثمانية ، والتي وضعت الاتفاقية شروطا لخلق دولة بلغاريا تمتد من الجبال البانية إلى البحر الأسود ، ومن الدانوب إلى بحر ايجة ، وأكملت الاعتراف الرسمي باستقلال الصرب ورومانيا والجبل الأسود ، وقد قدر بلغاريا التي اعتمدت على المساعدات الروسية أن تكون مركزا للنفوذ الروسي ، مما أثار ذلك حفيظة كل من بريطانيا والنمسا وفرنسا بعد أن أصابها الجزع من نجاح روسيا القيصرية في توسيع ممتلكاتها على حساب الدولة العثمانية [١٥]. لاسيما بعد حصول روسيا القيصرية في مؤتمر برلين(Congreess of berlin) في العام نفسه على باطوم واردهان وقارص ، مما حمل بريطانيا على تقديم اقتراحا للحكومة العثمانية يقضي بحصولها على موقع يقع على شاطئ آسيا الصغرى ، يوازي وجود روسيا في أرمينيا ، وبما أن قبرص تعد مفتاحا غربيا لآسيا ، ويمكن أن تكون مخزنا للسلاح وميناءاً ملائما للوثوب على المنطقة [١٦] . فضلاً عن أن امتلاكها قاعدة يجعلها في مركز أفضل للدفاع عن أملاك الباب العالي [١٧]. فان بريطانيا ارادت ضمها الى مستعمراتها وقد وافقت الحكومة العثمانية على ذلك في حزيران عام ١٨٧٨ شريطة اقرار بريطانيا باعادة قبرص الى ممتلكات الدولة العثمانية عند إعادة روسيا القيصرية لمقاطعتي (قارص واردهان) ، أو ما جاورها من الأراضي إلى الدولة العثمانية[١٨] . وقد استمرت السيطرة البريطانية غير الرسمية على قبرص حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ اذ تولى البريطانيون حكما رسمياً خلال مدة الحرب [١٩] .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، اتضحت رغبة القبارصة ، وخاصة القبارصة اليونانيون في إخراج الاستعمار البريطاني والحصول على الاستقلال لقبرص [٢٠] ، بدعم امريكي ويعزى سبب اعتماد اليونان على الولايات المتحدة الامريكية في تدخلها بالأزمة القبرصية والضغط على بريطانيا إلى إسهام الولايات المتحدة في تلك المدة من خلال مبدأ ترومان عام ١٩٤٧[*] ، الذي تجسد بشكل واضح في تقديم المساعدات العسكرية الاقتصادية آلى تركيا واليونان ، ويرجع السبب في ذلك إلى إدراك الولايات المتحدة بأن إذا ما التحقت تركيا واليونان وحتى قبرص بالمعسكر الشيوعي ، فلا شك في إنها ستخسر الحرب الباردة فكانت أول خطوة في المناورات الأمريكية . وفيما يخص تركيا واليونان تمثل في ((مبدا ترومان)) الذي حقق تقدماً كبيرا واثبت إلى كلا البلدين بأن أمنها القومي مرهون بالتحالف الغربي ولاسيما مع الولايات المتحدة [٢١].

وكانت التهديدات السوفيتية لليونان ولدول الحزام الشمالي هي السبب الرئيسي في إعلان الرئيس ترومان لمبدأه عام ١٩٤٧ لاحتواء التوسع الشيوعي [٢٢] .

فبدأت الدبلوماسية البريطانية تتحرك لقضاء على حركة التحرير في قبرص وحاولت إبراز أهمية الوجود البريطاني فيها ، بحيث لا يحصل القبارصة على تأييد الرأي العام العالمي . واهتمام بريطانيا بقبرص له أسباب إستراتيجية وعسكرية اذ تعد قاعدة كبيرة تطل على قناة السويس والمصالح الغربية في الشرق الأوسط [٢٣] .

بدأ القبارصة كفاحهم المسلح ضد بريطانيا عام ١٩٥٥ ، ودعت الاخيرة إلى عقد مؤتمر دولي خاص بقبرص يحضره مندوبا تركيا واليونان ، واجتمع المؤتمرون في ١٩ آب عام ١٩٥٥ بلندن ، وكان بمثابة إثارة أزمة دولية بين اليونان وتركيا على اعتبار روابط كل منهما بإحدى الطوائف القبرصية ، وتواجد مصالح متعارضة بينهما بالنسبة لقبرص[٢٤] .

أصبحت هذه الأزمة تشكل نقطة ضعف في إستراتيجية الولايات المتحدة ، التي اخذ الاتحاد السوفيتي يستثمرها بهدف تفويض الحلف في المنطقة والنفوذ من خلالها إلى القسم الشرقي من البحر المتوسط [٢٥] .

- **ثالثا :- موقف الاتحاد السوفيتي من استقلال قبرص ١٩٦٠.**

استنتجت بريطانيا من مؤتمر لندن أمام الرأي العام العالمي ، إن سلامة الجزيرة وسكانها تتطلب بقاءها في قبرص [٢٦] ، ولكن استمرار الكفاح المسلح من اجل تحرير قبرص بقيادة منظمة التحرير (أيوكا)[*] ، اضطرها بريطانيا إلى النظر بجدية في أمر منحها الاستقلال ، ولكن على أساس احتفاظ بريطانيا بقاعدتها العسكرية فيها [٢٧] .

يفهم مما تقدم ان بريطانيا منحت قبرص الاستقلال ليس بسبب حركة التحرر القبرصية فحسب بل ان السبب في ذلك ان بريطانيا في تلك المدة بدات الانسحاب في مستعمراتها والتي حلت محلها

موقف الاتحاد السوفيتي من الأزمة القبرصية

١٩٦٠-١٩٦٤

الولايات المتحدة الامريكية وفقا لسياسة (ملء الفراغ) ، وضمانا لذلك أشركت بريطانيا كلا من تركيا واليونان في خطوات منح الاستقلال وتم ذلك وفق معاهدتي ١٩ شباط ١٩٥٩ وزيورخ ١٦ آب ١٩٦٠ ، وقد نظمت هاتان المعاهدتان استقلال الجزيرة ، والوضع الدستوري للدولة الجديدة ، وصارتا كل من تركيا واليونان وبريطانيا ضامنة لهذا الاستقلال وللدستور القبرصي [٢٨] .

جاء موقف الاتحاد السوفيتي على لسان صحيفة البرافدا (Al-Pravda) في عام ١٩٥٩ الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفيتي مناقضاً ، إذ عدت ((المفاوضات اليونانية – التركية)) في وزيورخ ما هي في الواقع إلا مؤامرة استعمارية موجهة ضد مصالح الشعب القبرصي ، وقضية السلام ((الأمن الدولي)) وذكرت أيضاً ((إن الاتفاق الذي تم التوصل إليه في وزيورخ جاء نتيجة لمناورات المستعمرين ، الذين لم يتخلوا مطلقاً عن بقاء نظام استعماري في قبرص ، وقد استخدموا خططا عدة لتحقيق هذه الغاية التي تم في إحداها تقسيم كل شيء فيها ، حتى ابسط الأمور والى ضم الجزيرة إلى حلف الشمال الأطلسي وإنشاء قواعد عسكرية جديدة فيها))[٢٩] .

ووصفت وكالة ((تاس)) الناطقة باسم الحكومة السوفيتية بان مكاريوس [*] وقع تحت التهديد وأردفت الوكالة تقول نقلاً عن صحف لندن ((إن بريطانيا وتركيا واليونان وجهت اشد ما يمكن عمله من ضغط إلى (الأسقف مكاريوس) ، فقد أبلغته هذه الحكومات بكل وضوح بأنه إذا رفض توقيع الاتفاق فسيجري التوقيع دونه))[٣٠] .

بعد حصول قبرص على استقلالها ، أصبح اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية أكثر بجدية ، وذلك لبروز أهداف واهتمامات متعددة أهمها ، إن قبرص أصبحت جمهورية مستقلة وذات كيان وسيادة مستقلة ، فضلا عن إنها دخلت ضمن نطاق الدول الأعضاء التابعة لحلف شمال الأطلسي ، وان أي اختلال لهذه الدول حولها يؤثر في الحلف ومن ثم الولايات المتحدة ، كما شهدت الأخيرة مواجهة سوفيتية في أعقاب الحرب الباردة ، واستندت حدتها على منطقة البحر المتوسط في سبيل تحقيق مصالحها [٣١] .

وقد ركزت الولايات المتحدة على أهمية الدور الذي تؤديه كل من تركيا واليونان ، نظراً لموقعهما الجيوستراتيجي الهام في الجناح الجنوبي للحلف الأطلسي وقريبا من حدود الاتحاد السوفيتي [٣٢] .

يتلخص الدور التركي – اليوناني في حلف شمال الأطلسي ، كونه يدعم فرص ردع حلف وأرشو عن الهجوم على الجبهة المركزية في أوربا الغربية [٣٣] .

إن الأزمة القبرصية دخلت منعطفاً جديداً في حصول قبرص على استقلالها ، وذلك نتيجة لازدياد أهميتها في ضوء الأهداف والمصالح الأمريكية في المنطقة ، التي تشمل : تطويق النفوذ السوفيتي في العالم ، أو منع انتشار الشيوعية في تلك البلدان [٣٤] . اذ تمثل الدول المجاورة للكتلة الشيوعية مكانة حيوية في الإستراتيجية العسكرية التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية [٣٥] ، لذلك تحاول الأخيرة إحباط محاولات الاتحاد السوفيتي في الحصول على قدر من النفوذ أو المصالح في المنطقة ومن ثم

تستغل الأزمة القبرصية في هذا الاتجاه [٣٦] .

أدت الأزمة القبرصية منذ أوائل الستينات إلى ازدياد حدة التوتر والصراع بين تركيا واليونان ، حيث منح الدستور القبرصي حقوقا كبيرة نوعا ما للأقلية التركية في الجزيرة ، وعندما حاول الرئيس القبرصي مكاريوس إجراء تعديلات على الدستور في آب عام ١٩٦٣ ، قدمت الحكومة التركية إنذاراً رسمياً ضد أي عمل من هذا القبيل ، كما قامت في ١٣ آذار عام ١٩٦٤ بإبلاغ مكاريوس ، بأنها سوف تتدخل في الجزيرة في حالة عدم توقف الأعمال العدائية ضد الأقلية التركية في قبرص مع ضمان عودة الرهائن الأتراك لدى القبارصة اليونانيين ، كما ظهرت في هذه المدة دعوات في تركيا تطالب بالتدخل وتقسيم الجزيرة [٣٧] .

ظهرت التناقضات بين القبارصة الاتراك واليونانين حول بنود الدستور ، مما جعل الرئيس مكاريوس يقدم في ١٩٦٤ على تقديم اقتراح بإجراء تعديل للدستور ، مبرراً ذلك إخراج النظام السياسي القبرصي من الحلقة المفرغة التي يدور فيها حتى يتيح حرية أكثر للإدارة السياسية الحكومية لممارسة اختصاصاتها [٣٨] . الأمر الذي أدى إلى حدوث اضطرابات في قبرص بين الطائفتين التركية واليونانية ، والذي ترتب عليه تدخل كل من الحكوميتين التركية واليونانية في ذلك [٣٩] .

- **رابعا :- موقف الاتحاد السوفيتي من تفاقم الأزمة القبرصية عام ١٩٦٤م .**

سعى الاتحاد السوفيتي إلى تعزيز تواجده في منطقة البحر المتوسط (كون البحر المتوسط يعد المنفذ الوحيد والممر الرئيسي الذي يتيح له) مواجهة القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة في تلك المنطقة ، التي تستخدم للتجسس عليه لذا بذل جهودا كبيرة من اجل ضمان حقه في البحر المتوسط بعد منتصف الستينات ، وتطوير علاقاته مع دول البحر المتوسط وخاصة تركيا واليونان وقبرص .

كان نتيجة ذلك ، تدخل كل من الولايات المتحدة الأمريكية في الأزمة القبرصية ، اذ إن تركيا واليونان يمثلان عضويين في حلف شمال الأطلسي ، الذي يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة ، بل يعد أداة سياسية فعالة وضرورية لضمان مستقبل الغرب وسلامته ، لذا فأن أية حرب بين تركيا واليونان ، سوف تؤدي إلى تدمير الجناح الجنوبي للحلف ، ومن جانب آخر ، تقوم سياسة الولايات المتحدة بدعم الحلف الأطلسي ، لأنه يشكل احد الضوابط الإستراتيجية في سياستها ، ولهذا فان حدوث أي تصدع في الحلف من خلال الحرب بين تركيا واليونان ، سيعطي فرصة للاتحاد السوفيتي لتحقيق مكسب سياسي واستراتيجي على حساب الولايات المتحدة أو بشكل يخل بالتوازن القائم بين الطرفين [٤٠] ، ولاسيما إذا أدركنا ان الوضع الدولي الذي شهده العالم في تلك الحقبة من مراحل الحرب الباردة في الستينات ، إذ إن الحكومتين الأمريكية والسوفيتية عملتا بحذر شديد من اجل تقليل حدة المواجهة

العسكرية المباشرة بينهما من خلال تبني نظرية الحرب المحدودة والحيلولة دون تصاعدها إلى حرب نووية [٤١] .

وعلى الصعيد نفسه ، فان الاتحاد السوفيتي ، سعى الى جعل قبرص ضمن قطب الاتحاد السوفيتي ، لأنه وجد فيها ، خير وسيلة لتحقيق مصالحه ، ومن ثم استعمالها لتحقيق أغراضه العسكرية الإستراتيجية ، وهذا ما كانت تخشاه الولايات المتحدة لاحتواء الأزمة القبرصية [٤٢] ، لأنها أصبحت تشكل نقاط ضعف في استراتيجيتها ، والتي اخذ الاتحاد السوفيتي يستثمرها بهدف تقويض الحلف في المنطقة والنفوذ من خلالها إلى القسم الشرقي في البحر المتوسط [٤٣] .

ويمكن تفسير ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية ، هو نتيجة تخوفها من تصريحات السوفيت تجاه قبرص ، وتاكيدها على ان ما يحدث فيها هو ((مؤامرة على حرية قبرص واستقلالها)) وتمسك السوفيت بموقفهم القائم على مبدأ دعم حركات التحرر الوطني ، ووقوفه دون هواده إلى جانب القبارصة الذين يحاولون الدفاع عن استقلالهم [٤٤] .

وبصدد ذلك ، اتهمت صحيفة ((النجم الأحمر)) الناطقة بلسان وزارة الدفاع السوفيتي في آذار عام ١٩٦٤ ، كل من بريطانيا والولايات المتحدة وتركيا واليونان ، بأنهم ((يحاولون بتقسيم قبرص ويعدون العدة لغزوها عسكرياً من قبل منظمة حلف شمال الأطلسي))[٤٥] .

ومما زاد الوضع تفجراً ، تجدد المصادمات بين القبارصة الاتراك واليونانين ، فأرسلت الحكومة التركية رسالة تهديد إلى الرئيس مكاريوس بالتدخل العسكري طبقاً لمعاهدة الضمان [٤٦] ، مما حدى بالأخير اللجوء إلى الأمم المتحدة فاتخذ مجلس الأمن الدولي قرار بالإجماع في ٤ آذار ١٩٦٤ يقضي بتشكيل قوة حفظ السلام تابعة للأمم المتحدة في قبرص ((UHFICYP))[*] وقد لقي هذا القرار ترحيبا من قبل الاتحاد السوفيتي [٤٧].

أصبحت الأزمة القبرصية اشد تعقيدا ، بعد قيام بوليكارس بوغاديس وزير الداخلية القبرصي في أواخر نيسان عام ١٩٦٤بهجوم مفاجئ على احد معاقل القبارصة الأتراك ،وقد أدان يوثانت ألامين العام للأمم المتحدة هذا الهجوم ، ووصفه ((بأنه عمل عسكري منظم ومخطط له)) [٤٨].

يفهم من هذا التصريح أن قبرص لن تستطيع القيام بهذا العمل بمفردها دون مساعدة حليفتها اليونان . التي الرئيس مكاريوس في نيسان عام ١٩٦٤، إن اكدت فيها عزمها علة مساندتها إذا ما تعرضت لهجوم تركي [٤٩]. وكانت غايتها من ذلك هو تحقيق الاينوسيس(الوحدة معها) [٥٠].

على الصعيد آخر ، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية ، تأييدها لوجهة لنظر اليونانية التي اقترحت ترحيل الأتراك الموجودين في قبرص ، بغية الحفاظ على السلام والأمن في حوض البحر المتوسط ، فضلا عن إنهم غير قادرين على العيش فترة أطول مع اليونانيين في الجزيرة [٥١].

وقد أثار هذا الإجراء استفزاز الحكومة التركية ، مما جعل وزارة الدفاع التركية تصرح في نيسان عام ١٩٦٤ على لسان العقيد سنوبالب قائد القوات الحربية في تركيا ((إذا لم تتخذ القوات الأمريكية أي خطوة لمساعدة القبارصة الأتراك ، فان تركيا ستستخدم القوة العسكرية)) [٥٢].

إزاء ذلك أعلنت الحكومة القبرصية التجنيد الإلزامي من اجل الدفاع عن قبرص ضد تركيا ، كما قامت الحكومة اليونانية ، بإرسال جنود وأسلحة بشكل سري إلى الجزيرة ، ويعود سبب ذلك إلى إن اليونان ، كانت تتوقع كل شيء من تركيا ، وفي حالة حصول إنزال تركي فإنها لم تستطيع تقديم أي مساعدة لقبرص[٥٣].

في تلك الأثناء ، عاد الجنرال غريفاس إلى قبرص ، بموجب الاتفاق الذي وقعه في أثينا مع الحكومة القبرصية في أيار عام ١٩٦٤ ، إذ تم تعيينه قائدا عاما للقوات اليونانية والقبرصية اليونانية [٥٤]. فشن هجوما صاعقا على منطقة ((تيلليريا)) القبرصية التركية [٥٥].

فسقطت العديد من القرى التركية تحت وطأة هذا الهجوم ، مما أدى إلى تحرك الطائرات التركية للقصف في عملية محدودة المواقع اليونانية مما أرغم (غريفاس) وقواته على التراجع [٥٦].

إزاء ذلك ، قرر عصمت أينونو ضرورة التدخل العسكري في قبرص من اجل حماية القبارصة الأتراك [٥٧]. عندها شعرت الولايات المتحدة الأمريكية ، إن مصالحها أصبحت في خطر ، بسبب المشكلة القبرصية التي أخذت تهدد بحدوث مواجهة عسكرية بين الجانبين التركي – اليوناني[٥٨].

خامساً :- * الموقف الأمريكي إزاء الأزمة القبرصية وانعكاسه على الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤.

لم يبق أمام الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد فشل الجهود الدبلوماسية لنزع فتيل الأزمة بين تركيا واليونان حول قبرص ،سوى اتخاذ الوسائل التحذيرية الكفيلة لوقف التهديد التركي بالتدخل العسكري في قبرص ، فكانت رسالة جونسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية الحل الوحيد لهذا المأزق [٥٨].

اذ أرسل جونسون في ٥٦ حزيران عام ١٩٦٤ رسالة الى رئيس الحكومة التركية عصمت اينونو ردا على قرار ا لاخير بالتدخل العسكري في قبرص ، موضحة أن القرار الذي اتخذته تركيا له عواقب وخيمة على علاقات بلديهما [٥٩] .

وتضمنت الرسالة تهديداً مبطناً لتركيا بقوله ((إن التدخل العسكري في قبرص ، سيؤدي إلى تدخل الاتحاد السوفيتي ، وقد يضعها في حالة صِدام مسلح مع الاتحاد السوفيتي)) ، وان على تركيا أن لا تعتمد على دعم حلفائها في حلف الشمال الاطلسي ، لأنهم غير ملتزمين بحماية تركيا من الاتحاد السوفيتي ، لأنها اتخذت خطوة دون مشاورة وتبادل الآراء مع حلفائها في حلف الشمال الاطلسي ، وقبل الحصول على وموافقتهم [٦٠] .

من المعلوم إن الولايات المتحدة الأمريكية تعد أقوى عضو في حلف شمال الأطلسي ، وبناءً على ذلك ، بأنها ستقف موقف المراقب في حالة تدخل الاتحاد السوفيتي ضد تركيا ، لأنها لا تمس امن الولايات المتحدة بصورة مباشرة أو بدون أية إشارة من أي نوع [٦١] . لذلك لا ترغب الدخول في حرب مع

الاتحاد السوفيتي من جهة ، وإن أهم ما ورد في الرسالة (يوضح حاجة تركيا للمساعدة لكن دون حلف شمال الأطلسي لن تسرع لنجدة تركيا ، إذا ما تورطت الأخيرة في مواجهة مسلحة مع الاتحاد السوفيتي بسبب تدخلها عسكرياً في قبرص)[٦٢] . وقد يتساءل بعضهم ، كيف ذلك وتركيا عضو هام في الحلف الأطلسي ؟

لقد افترضت واشنطن ، إنه ليس تركيا أي عدو آخر باستثناء الاتحاد السوفيتي ، وان حقوقها تغتصب من قبل الأخيرة فقط ؟ وأخيراً نبهت رسالة جونسون أن في حالة التدخل العسكري التركي في قبرص فان الولايات المتحدة ستفرض عقوبات عليها ، قد تصل إلى حق تدخل الأسطول الأمريكي السادس لمواجهة الإنزال العسكري التركي [٦٣] .

قررت حكومة عصمت أينونو رئيس وزراء تركيا ، التدخل عسكرياً في الجزيرة ، لكن الولايات المتحدة أعلنت أنها لا تقف معها في حالة غزوها للجزيرة ، وان لا تستعمل أسلحة حلف الأطلسي ، فعدلت حكومة أينونو عن قرارها [٦٤] .

وازاء ذلك ارسل ، فقد قام نيكتيا خروشوف ((Nikita S. Kourshchov)) رئيس الاتحاد السوفيتي في ١٨ آب عام ١٩٦٤ برقية إلى عصمت أينونو رئيس الوزراء التركي حذره من مغبة الهجمات الحربية على جمهورية قبرص ، التي تعد دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة ، وأوضح أن القوة ليست الطريقة الملائمة لحل المشاكل المعقدة [٦٥] ، كما بعث خروشوف برقية أخرى إلى الرئيس مكاريوس قال فيها ((إن الحكومة السوفيتية مقتنعة بان وقف إراقة الدماء في الجزيرة هام في إعادة الوضع إلى حالته الطبيعية))[٦٦] .

وما لبث الاتحاد السوفيتي ، إن وجه رسالة إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، لأنها شجعا تركيا على القيام بضرب قبرص من الجو ، وجاء في الرسالة أيضا ((أن الاستعماريين يحاولون الآن عن طريق إثارة الخلافات الطائفية بين القبارصة اليونانيين والأتراك ، لتكن هناك فرصة لاحتلال قبرص وإنهم يشجعون تركيا الآن لتحقيق هذه الأهداف))[٦٧] .

شجع موقف الحكومة السوفياتية تجاه قبرص الرئيس مكاريوس على التوجه نحو الاتحاد السوفيتي طالباً تقديم المساعدة العسكرية إليه في تزويد الأسلحة [٦٨] . وساندت الحكومة اليونانية مكاريوس بالتوجه إلى الاتحاد السوفيتي ، وتمويل قبرص بالأسلحة ، وقبوله دعوة الحكومة السوفيتية بزيارة موسكو ، ترتب على ذلك سلوك حكومة (بابا ندريو) اليونانية سياسة لم توافق عليها الولايات المتحدة في أكثر من مناسبة ، لأنها تضامنت تضامنا كاملا مع ((الأسقف مكاريوس)) ومدت له يد العون العسكري والسياسي [٦٩] . ومن جانب آخر ، عدت اليونان تحذير الرئيس خروشوف مساهمة مهمة للسلام في حين تمثل موقف حكومة بريطانيا بتاكيدها على وجوب توقف الحكومة السوفياتية عن أي عمل قد يزيد من حدة التوتر في قبرص [٧٠] .

وفي إثناء ذلك ، طلبت الحكومة القبرصية رسمياً من الاتحاد السوفيتي تزويدها بمساعدة حربية فورية لصد الهجمات التركية التي خرقت أجواء قبرص من خلال طائراتهم الحربية لقصف قرية (بولبس) من جديد ، مما أدى إلى وقوع إصابات جديدة على أن الأسطول السوفيتي في البحر الأسود قام آنذاك بزيارة ميناء ((فارنا)) غير البعيد عن الأراضي التركية في المنطقة الأوربية [٧٢].

وقد ألقى عصمت أينونو رئيس وزراء التركي باللائمة على مكاريوس باستغاثته بموسكو واستيراد السلاح منها ، مما يشكل خطرا على حلف شمال الأطلسي وشرقي البحر المتوسط [٧٣] . وفي ضوء المستجدات توقفت الطائرات التركية بأمر من الأمم المتحدة والاتحاد السوفيتي والتهديدات القبارصة اليونانية بالاستيلاء على المناطق التركية في قبرص ما لم يتوقف القصف [٧٤] ، بالمقابل قام مكاريوس في ١٨ أيلول عام ١٩٦٤ برفع الحصار الذي كان يفرضه على القبارصة الأتراك على اثر الرسالة الأمريكية التي وجهت إلى الرئيس القبرصي مكاريوس [٧٥] .

● سادسا :- تقييم السياسة السوفيتية تجاه الأزمة القبرصية حتى عام ١٩٦٤ .

من خلال الدراسة في السياسة الخارجية السوفيتية ، حاولت نهج سياسة دفاعية تجاه الأزمة القبرصية ، وذلك بالانحياز علنا لقبرص والعمل للمحافظة على مكانة تساعد موسكو على لعب دورا في المنطقة ، وتبني إستراتيجية الوسيط مبررة ذلك يعود للعلاقة التي نتجت على اثر الأزمة القبرصية مع كل من تركيا وقبرص .

إن السياسة السوفيتية ، كانت ولا تزال حذرة تفضل أن تكون مدافعة وتتبعد عن الهجوم ، بحيث تجعل المبادرة تأتي من الطرف الأخر ، وتقتصر على ردة الفعل [٧٦] . فكان لتأييد السوفيت للجانب التركي في نزاعه مع اليونان حول قبرص ، أثره في تسهيل انتقال الأسطول السوفيتي من البحر الأسود إلى البحر المتوسط [٧٧] .

لقد أدت حقيقة ارتباط الاتحاد السوفيتي بحدود طويلة مع عدد كبير من الدول إلى أن يبقى الهاجس الأمني من احتمالية قيام الدول الخصم بالاستفادة من المواقع الجغرافية للدول المجاورة له ، ولاسيما تلك الدول التي لا ترتبط معه بعلاقات صداقة كنقاط ارتكاز لتهديد أمنه القومي إلى أن يبقى هذا الهاجس مؤثراً في التفكير الاستراتيجي لصناع القرار في الاتحاد السوفيتي [٧٨] .

أما علاقة تركيا بالاتحاد السوفيتي ، فان هذه العلاقة في اغلب مراحلها سادها الحذر التركي ، وحين أقدمت تركيا على تطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ، فأنها كانت تهدف بالدرجة الأساس إثارة الولايات المتحدة ، فهي تبغي الحصول على كمية من المساعدات لتنشيط اقتصادها المتدهور ، لقد كانت تركيا تدرك مدى تأثير علاقاتها مع السوفيت على علاقاتها مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني [٧٩] .

بدأت السياسة التركية بتوجهات جديدة حيال الكتلة الشرقية ، تهدف من خلالها تنمية علاقاتها الدولية ، وقد لاقى هذا الاتجاه ترحيبا من قبل الزعماء السوفيت [٨٠] .

وقد ركزت الصحافة بدورها على ضرورة وأهمية عودة المياه إلى مجاريها ، وعلى سبيل المثال جاء في جريدة ((الجمهورية)) التركية في أواخر كانون الأول ما يلي ((إن الاتحاد السوفيتي الذي تربطنا به علاقات الصداقة ستعود علينا بالخير الكثير))[٨١] ، كما ألمحت صحيفة (أكسام) في ١٩٦٤ إلى ذلك المعنى بقولها ((من غير الممكن والمعقول أن تظل العداوة قائمة بين دولتين متجاورتين جغرافيا ... فتركيا بمثابة الباب الثاني للاتحاد السوفيتي في الجنوب)) وعليه بدأت الدولتان تتبادل الزيارات ، فقد زار كمال اركن وزير الخارجية التركي لموسكو في اواخر عام ١٩٦٤، ولقد اعتبرت الصحافة التركية هذه الزيارة بداية فصل جديد في العلاقات بين البلدين [٨٢] .

نفهم مما تقدم ، ان احدى اهداف الاتحاد السوفيتي من الدخول في الازمة القبرصية هو تفكيك حلف شمال الاطلسي ، واثارة خلافات بين اعضائه لاسيما ان الاحداث التي شهدتها قبرص حدثت في اعقاب الحرب الباردة . وعلى الرغم من تلك الاحداث التي شارك السوفييت في الازمة القبرصية ، فانهم استطاعوا من تحقيق التقارب في العلاقات السوفيتية – التركية . ولكنهم لم يستطيعوا من تفكيك الحلف الاطلسي فقد بقي متماسكاً .

الخاتمة

إن ما حدث بجزيرة قبرص ، كان نتيجة للمصالح والأطماع والصراعات الدولية للقوتين العظميتين (الولايات المتحدة الأمريكية – الاتحاد السوفيتي إلى السيطرة عليه ، إذ تمثل نقطة الوثوب نحو منطقة الشرق الأوسط .

تميزت مواقف الاتحاد السوفيتي بصفة عامة ، بتأييد الأزمة القبرصية في صراعها ضد السيطرة الغربية والأحلاف العسكرية ومهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية ، باعتبارها أداة للضغط الاستعماري

الغربي في المنطقة ، لأنها ترى الاتحاد السوفيتي خطرا على الوجود الأمريكي في منطقة البحر المتوسط .

تبين من دراستنا ، إن الاتحاد السوفيتي كان على صلة بالأحداث ، التي تجري في جزيرة قبرص ، فقد كانوا على صلة بمحاولات قبرص بنيل استقلالها ومواقفها من الاتفاقيات التي عقدت بشان استقلال قبرص عام ١٩٥٩-١٩٦٠ . لذلك أدرك خروشوف ، إن وجود الاتحاد السوفيتي في المنطقة ضروري ، لضمان حماية وامن الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي من جانب ، والموقع الاستراتيجي المهم لدول البحر المتوسط من جانب آخر ، إن الحفاظ على دور السوفيت منها ، يعيد لها الهيمنة كدولة كبرى ، ويمكن اختصار كل ذلك بمصلحة السوفيت في المنطقة التي تعد مهمة له وللدول الأخرى . فالمعروف أن المصالح هي العنصر الرئيسي في السياسة الخارجية لأية دولة وخاصة الدول الكبرى ، تمثلت هذه المصالح في التقارب مع تركيا .

إن اهتمام خروشوف بالتطورات السياسية في قبرص ، وخاصة فيما يتعلق بتدعيم الوجود العسكري التركي فيها ، وإعادة القوات التركية إليها ، وتوسيع ساحة القتال في قبرص ، مما دفع الولايات المتحدة التباحث مع الحكومة التركية حول عناصر الرد على مواقفها الهجومية وموقف السوفيت منها ، أدت بالنهاية إلى تراجع تركيا عن قرارها بتدخلها العسكري من جهة وتوتر العلاقات الأمريكية – التركية من جهة أخرى في أواخر عام ١٩٦٤م .

إن الاتحاد السوفيتي كان يرغب في اقتراب بلاده من مناطق البحر المتوسط ، لان هذا الاقتراب بفتح آفاقاً جديدة على الاتحاد السوفيتي تفيده في الصراع القائم بينه وبين الغرب ، بعبارة أخرى يمكن اعتبار سياسة الاتحاد السوفيتي ، هي بداية التخطيط السوفيتي لاحتواء الأزمة القبرصية ، وعليه فقد أراد السوفيت أن تكون قبرص دولة ذات سيادة واستقلال تام من اجل تنسيق العلاقات بينهما ، لكي يساعدهم على إتاحة المجال لانتشار الشيوعية ومن ثم النفوذ السوفيتي في المنطقة من جانب ، واعتبار التعاون مع تركيا بمثابة تقوية للاتحاد السوفيتي دون التورط في الدخول في أحلاف عسكرية معها تكون موالية للغرب من جانب آخر .

ويمكن القول ، بان الأهداف الإستراتيجية السوفيتية في المنطقة في تطور مستمر ، تبعاً للتطور في الإستراتيجية السوفيتية ومطالب الأمن القومي السوفيتي بالسياسة السوفيتية نحو الشرق الأوسط والبحر المتوسط . لذلك وقف السوفيت عام ١٩٦٤ بجانب تركيا في الأزمة القبرصية ، مما لقي ارتياحا كبيرا في الأوساط التركية وعليه بدأت موسكو وأنقرة تتبادلان الزيارات على أعلى المستويات بهدف تحطيم حواجز الشك وتهيئة المناخ الملائم لتنمية العلاقات بينهما .

ويمكن تقويم ما يحدث على الساحة السوفيتية بأنه مراجعة للفكر السوفيتي الجيوستراتيجي وان دل على شيء فانه يدل على أن القوة العظمى ومنها السوفيت تتحرك نحو المنطقة وفق ما تقتضيه مصالحها السياسية والعسكرية فيها.

موقف الاتحاد السوفيتي من الأزمة القبرصية

١٩٦٠-١٩٦٤

كان هدف الاتحاد السوفيتي من وقوفه الى جانب تركيا في تلك الازمة هو محاولة التاثير على حلف الشمال الاطلسي (الناتو) الذي كانت الولايات المتحدة الامريكية تتزعمه ، لذلك اراد الاتحاد السوفيتي الافادة من الازمة القبرصية صالحه فمن المعروف ان حدوث الازمة كان في مرحلة الحرب الباردة بين المعسكريين الغربي والشرقي ، لذا اراد السوفييت استغلال هذه الازمة لتمرير سياسته وتحقيق اهدافه .

هوامش البحث

1. William Benton , cup race , the new encyclopedia Britannical , London 1973 , p . 406 .

٢. رؤوف دنكتاش ، المثلث القبرصي ، ت عدنان حطيحط ، بيروت ١٩٩١ ، ص٣٠-٣١ .

٣. مؤيد كيلان ، قبرص مدينة السحر والجمال ، ط١ ، بيروت ١٩٨٧ ، ص٩٨ ؛ احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الأطلسي ، ط١، الأردن ، ١٩٨٩ ، ص٢٢٥ .

٤. نجيب فريحة ، البرت ريحاني ، الموسوعة العربية ، ط١ ، بيروت ١٩٥٥ ، ص٥٧٣ ؛ فيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ت كمال اليازجي ، ج١ ، بيروت ١٩٥٥ ، ص.١٢٠

٥. محمد إبراهيم عبدالله ، مشكلة قبرص ، ط١ ، الدار القومية للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٤.

٦. كرمش حسن الزيدي ، المسالة القبرصية بين منطقتي التاريخ والسياسة ، جريدة العراق ، العدد ١٤٧٤١ ، ١١٤ ب ١٩٩١ ، ص٧ .

٧. إبراهيم عامر ، صراع الحيتان الكبيرة على الجزيرة الصغيرة ، قبرص فلسطين أخرى ، دار العروة الوثقى ، بيروت ١٩٧٤ ، ص١٥.

٨. محمد كمال الدسوقي ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص٧٥ .

٩. المصدر نفسه ، ص٧٨ .

١٠. سعيد عبدالفتاح عاشور ، قبرص والحروب الصليبية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص٤ .

١١. إبراهيم خليل علي مراد ، إيران وتركيا ، الموصل ، ١٩٩٣ ، ص٢١٩ .

* المسالة الشرقية : هو مصطلح يطلق على المشاكل التي حدثت في جنوب شرقي أوربا نتيجة لتدهور سلطة الدولة العثمانية والتنافس الذي حدث بين القوة المتنافسة ، حيث تقع هذه المشاكل في ثلاثة مجموعات والتي تداخلت في بعض الحالات وخاصة خلال السبعينات من القرن ١٩ ، لمزيد من المعلومات ، راجع : ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ت سوسن فيصل السامري ، يوسف محمد أمين ، ج١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ١٩٩٢ ، ص٢٦١ .

١٢. كارل براون ، السياسة الدولية والشرق الأوسط ، ت عبدالهادي حسين جياد ، بغداد ١٩٨٧ ، ص١٥-١٦ .

١٣. جورج لنشوفسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ت جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ص٢٩ .

١٤. بيرونوفن ، تاريخ العلاقات الدولية ، تعريب جلال يحيى ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص٥٤٤-٥٤٥.

١٥. لتشوفسكي ، المصدر السابق ، ص٤٠.

* مؤتمر برلين : مؤتمر دولي عقد خلال شهري حزيران – تموز عام ١٨٧٨ . برئاسة بسمارك وزير خارجية ألمانيا ، الهدف منه مراجعة معاهدة سان ستيفانو وتحقيق التوازن بين دول أوربا الشرقية والغربية ليكون مقبولا لدى الدول العظمى وكان قد تم تسوية معظم القضايا مسبقاً من خلال المفاوضات الدبلوماسية الفردية ، وأعطى لبريطانيا الحق بوضع يدها عل قبرص ، أما الأراضي الأوربية الأخرى فأعيدت إلى تركيا ، ينظر ، ألان بالمر ، المصدر السابق ، ص١٦-١٧ .

١٦. هارولد تمبرلي ، أ – ج جرانت ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ت محمد علي الوردة ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص٢٤ .

١٧. المصدر نفسه ، ص٥٤

١٨. لمزيد من التفاصيل حول بنود الاتفاقية التي حصلت بريطانيا على قبرص راجع مخطوطة عبدالواحد باشا أعيان ، زبدة التواريخ ، محفوظة في مكتبة بيت باشا أعيان ، تحت رقم ١٣٣٥ ورقة ٢٢٣٠ .

19. William Benton , OP . Cit . P . 406 .

٢٠. جورج كيرك ، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العلمية الثانية ، ت طه التكريتي ، ط٢ ، بغداد ١٩٩٩ ، ص٢٥-٢٦ .

* مبدأ ترومان : اسم يطلق على السياسة التي التزمها الرئيس الأمريكي هاري ترومان لمواجهة التوسع الشيوعي بتقديم مساعدات اقتصادية للدول التي قد تتأثر بالدعوة الشيوعية فطلب من الكونغرس الأمريكي في ١٢ نيسان عام ١٩٤٧ بصرف مبلغ ٤٠٠ مليون دولار لتقديمها مساعدة لكل من تركيا واليونان لتدعم قواتها المسلحة واقتصادياتها العسكرية ، وكانت الأولى تحت ضغط سوفيتي بسبب الملاحة في الدردنيل ، والثانية تتهيأ لحرب أهلية يقودها الشيوعيون فتمت الموافقة على هذا المبدأ في ١٥ أيار من العام نفسه ، راجع : عطية الله ، القاموس السياسي،ط٣، القاهرة ،١٩٦٨ ، ص٣٥٦ .

٢١. كيرك ، الصدر السابق ، ص٢٦ .

٢٢. نعمة إسماعيل مخلف ، سياسة الولايات المتحدة تجاه اليونان ، ١٩٤٥ -١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ، ص١١٥ .

٢٣. احمد رشيد ، السياسة الخارجية التركية وعدم الانحياز ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤ ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص٣٠ .

٢٤. غسان العطية ، حول الأزمة القبرصية ، مجلة قضايا معاصرة ، العدد ١١ ، بيروت ١٩٧٦ ، ص٣١-٣٢ ؛

25. Theodei A. Coulombs , The United States Correct and Turkey , the troubled triangle New York , 1983 , pp . 29-30 .

* أيوكا : منظمة سياسية عسكرية للقبارصة اليونانيين ، تأسست عام ١٩٥١ من قبل الجنرال (غريفاس) الذي قاد الكفاح المسلح ضد البريطانيين في جزيرة قبرص ، وقد ارتبط اسم المنظمة بالهدف الذي كانت ترمي إليه وهو اتحاد قبرص مع اليونان وهما عرفا بـ (الانيوسيس) ، ينظر : زياد عزيز الجلبي ، السياسة الخارجية التركية ٧٣-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، كلية الآداب ١٩٨٩ ، ص٥٢

٢٦.احمد رشيد ، المصدر السابق ، ص٣١ .

٢٧. المصدر نفسه ، ص٣١ .

٢٨. لمزيد من التفاصيل حول بنود الدستور الذي نصت عليه المعاهدة راجع :

- Mermaid of the problem of Cyprus , Setting out Agreed foundation in initialed at lan caste House , London , No. 142 , February 19 , 1959 . p . 5 .

٢٩. نقلا عن جريدة النهار اللبنانية ، العدد ٩٨ ، ١٨ شباط ١٩٥٩ ، ص١٤.

* مكاريوس : ولد في ١٣ آب عام ١٩٢٣ ، وكان يحمل اسم ميخائيل موسوكوس في قبرص ، دخل دير كيكون في عام ١٩٢٦ ، ومن ثم التحق بجامعة أثينا ودرس اللاهوت ، عام ١٩٤٦ سمي راهبا وفي نفس العام حصل على منحة دراسية إلى الولايات المتحدة من المجلس العالي للكنائس ودرس اللاهوت في جامعة بوسطن ، وبعد عودته أصبح أسقف في قبرص في عام ١٩٥٠ أصبح رئيساً لأساقفة في قبرص والجالية اليونانية ، انتخب عام ١٩٦٠ رئيساً لجمهورية قبرص ، ينظر : إبراهيم عامر ، المصدر السابق ، ص٣٤-٣٥ .

٣٠. وكالة تاس السوفيتية نقلا من جريدة النهار اللبنانية ، العدد ٢١٦ ، ٢٠ شباط ١٩٥٩. ض٤ .

٣١. المصدر نفسه ، ص٤ .

٣٢. النشرة الإستراتيجية ، تركيا واليونان وحلف الناتو ، لندن |، مركز الشرق للأبحاث والمعلومات ، العدد ٩ ، ١٩٨٦ ، ص٦ .

٣٣. المصدر نفسه ، ص٦ .

٣٤. جريدة الجمهورية ، ماذا في قواعد حلف شمال الأطلسي في قبرص ، العدد ١٢٨٩ ، بغداد ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٢ ، ص١٦٥ .

٣٥.نبيه الأصفهاني ، المخطط الأمريكي والانقلاب العسكري في اليونان ، مجلة السياسة الدولية العدد ، ١١٢ ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص٦٥ .

٣٦. ج ، س ، هوريتز ، الصراع السوفيتي – الأمريكي في الشرق الأوسط ، بيروت ١٩٧١ ، ص٢٧٧ .

37. Fero Ahmed , The Turkish Experiment in Democracy 1950-1974 , the royad institnte of international Affairs by churst company , London , 1977 .

٣٨. حسين الجميلي ، الأزمة القرصية من وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ ، ص١٨٥ .

٣٩. المصدر نفسه ، ص١٨٥ .

٤٠. غسان العطية ، السياسة الأمريكية والأزمة القبرصية ، مجلة العلوم السياسية والقانونية ، العدد ١ ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٧٧ ، ص٨٧ .

٤١. تشارلس أو . ليرتش ، الحرب الباردة وما بعدها ، ت فاضل زكي محمد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٩٩-١٠٠ .

42. Theod OP.Cit, pp . 32-33 .

43. Ibid .

٤٤. جريدة النهار ، العدد ٨٥ ، ٢٢ كانون الثاني ، ١٩٦٤ ، ص٢ .

٤٥. نقلا عن جريدة النهار اللبنانية ، العدد ٨٦٠٧ ، ٢٩ كانون الثاني ، ١٩٦٤ ، ص٦٠ .

46. Stephens , Robert : Cyprus – Aplace of Arms (England 1966) . p . 194

*Un Ficyp : اسم مختصر لـ : united nation frorces in Cyprus

47. United nation , Report of secretary central to the security council on development relating to cyprus. s/ 103 . march 14 , 1964 . www. Un . the Cyprus problem . com .

48. Ibid . P . 1

٤٩. عدنان حطيحط ، قبرص ولعبة الأمم المتحدة ، الرياض ، ١٩٩٨ ، ص٧٩-٨١ .

٥٠. المصدر نفسه ، ص ٨١ .

51. Stephen , op . cit . p . 195 .

52. Memorandum of Conversation with Inouh and officials of the Turkey government in Department of State by Bracjen and deprived to sun , No. 85 . may 15 , 1964 .

53. Ibid . p . 1.

54. Crawshaw , Nancy : The Cyprus revolt – on Account of the struggle for union with Greece London , 1978 , p . 36 .

55. Ibid . p. 36

٥٦. حافظ حمدي ، محمد الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٤٧ .

٥٧. المصدر نفسه ،ص٤٧ .

58. Fernce A. Vali . The Turkey straits and Nato trover institution press , stan ford University U.S. A . 1972 , P . 94 .

59. Ibid . p.94 .

60. Crawshaw , Op . Cit . P . 366 .

٦١. احمد نوري ، النعيمي ، سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٨٦ ، ص١٧٩ .

62. Frence . A. Uoli , Op . Cit . p . 310 .

٦٣. كمال المنوفي ، تطور العلاقات السوفيتية – التركية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص١٤٥ .

٦٤. النعيمي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

65. Telegram from American Legate in Ankara to Department of state (Acheson) , No. 124 , August 18 , 1964 , Jounson's Library .

66. Telegram from American Legate in Nicosia to the Department of state (Acheson) No. 125 , August 19 , 1964 .

67. Telegram of Balerch to the Department of state in Washington , No. 214 . October 14 , 1964 . p . 21 .

68. Telegram from Hare American legate in Athena to Department of state , No. 217 , in October 17 , 1964 .
69. Telegram from Hare American legate in Athena to Department of state op . cit . p . 30 .

٧٠. عامر ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

٧١. صحيفة نيويورك ، نقلا من جريدة النهار اللبنانية ، وكالات الأنباء اللبنانية ، العدد ٨٨٠٧ ، ٨ آب ١٩٦٤ ، ص٣ .

٧٢. جريدة النهار ، المصدر نفسه ، ص٧ .

٧٣. جريدة النهار ، وكالات الأنباء اللبنانية ، العدد ٨٨١٢ ، ١٢ آب ١٩٦٤ ، ص٣ .

٧٤. شحادة الغصين ، قبرص وأزمتا الاستعمار والاستقلال ، قضايا معاصرة ، المجلد الأول ، بيروت ١٩٦٩ ، ص٥٥ .

75. Memorandum of Conversation with Talbot and Kyprianou Ministry of Foreign Cyprus , No. 158 in September 18 , 1964 .

٧٦. خليل إبراهيم محمد الناصري ، السياسة الخارجية التركية إزاء الشرق الأوسط ، ١٩٤٥-١٩٩١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص.١١٩

٧٧. المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

٧٨. مازن إسماعيل الرمضاني ، العرب والاتحاد السوفيتي ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٥ ، العدد ١-٢ ، بغداد ١٩٨٦ ، ص٢٦ .

٧٩. احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الأطلسي ، أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٨ ، ص٣١٧ .

٨٠. احمد ساجد جاسم ، العلاقات التركية – الإسرائيلية ٤٨ – ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، ١٩٨٨ ، ص١٠٩-١١٠ .

٨١. كمال المنوفي ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

٨٢. المصدر نفسه ، ص١٢٢ .

قائمة المصادر

١- الوثائق الرسمية المنشورة :

أ- الوثائق الأمريكية :

-United State, Depart tment of States , Foreign Relations of U.S.A. current Document 1964 , Depart tment of states, VOL.XVL, Cited in : (www.The ball Missions and meeting at Washington ,Europe Relgion, Cyprus, creece, tur key- History . com) (D.C Govern ment printing Release the Office of the Historian (Washington , 1964)

ب – وثائق الأمم المتحدة :

47. United nation , Report of secretary central to the security council on development relating to cyprus. s/ 103 . march 14 , 1964 . www. Un . the Cyprus problem . com .

ثانيا : المخطوطات العربية :

- الشيخ عبد الله باش أعيان ، زبده التواريخ

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

١- جاسم ، احمد ساجد ، العلاقات التركية – الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، ١٩٨٨ .

٢- الجلبي ، زياد عزيز ، السياسة الخارجية التركية١٩٧٠ – ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية، كلية الآداب ، ١٩٨٩ .

٣- الناصري ، خليل إبراهيم محمد ، السياسة الخارجية التركية إزاء الشرق الأوسط ١٩٤٥-١٩٩١ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٩٥

٤- النعيمي ،احمد نوري ، سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير منشور ، جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ، ١٩٨٦

٥- _____ ، تركيا وحلف شمال الأطلسي ، أطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٨

٦- مخلف ، نعمة إسماعيل ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه اليونان ، ١٩٤٥-١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠١

رابعاً: الكتب :

أ- الكتب العربية والمعربة

١- أو. ليرتش ، تشارلس ، الحرب الباردة وما بعدها ، ت فاضل زكي محمد ، بغداد ، ١٩٧٦

٢- براون ، كارل ، السياسة الدولية والشرق الأوسط ،ت عبد الهادي حسين جياد ، بغداد ١٩٨٧.

٣- تمبرلي ، هارولد ، ج جرانت ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ت محمد علي الوردة ،القاهرة ١٩٣٩

٤- حمدي ،حافظ ، محمد الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨

٥- حطيط ، عدنان ، قبرص ولعبة الأمم المتحدة ، الرياض ١٩٩٨

٦- الدسوقي ، محمد كمال ، الدولة العثمانية والمسالة الشرقية ، القاهرة ١٩٧٦ .

٧- دنكتاش، رؤوف ، المثلث القبرصي ،ت عدنان حطيط ، بيروت ١٩٩١ .

٨- عامر ، إبراهيم صراع الحيتان الكبيرة على الجزيرة الصغيرة ، قبرص فلسطين أخرى ، دار العروة الوثقى ، بيروت ١٩٧٤ .

١٠- عبد الله ، محمد إبراهيم ، مشكلة قبرص ،ط١،الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦.

١١- كيرك ، جورج ، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية ،ت طه التكريتي ،ط٢، بغداد ١٩٩٩

١٢- كيلان ، مؤيد ، قبرص مدينة السحر والجمال ،ط١، بيروت ١٩٨٧ .

١٣- لنشوفسكي ، جورج ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ت جعفر الخياط ، بيروت ، ١٩٥٥ .

١٤- مراد ، إبراهيم خليل علي ، إيران وتركيا ، الموصل ، ١٩٩٣

١٥- نوفن ، بيرو ، تاريخ العلاقات الدولية ، تعريب جلال يحيى ، مصر ، ١٩٦٨

١٦- هورتيز ، ج،س، الصراع السوفيتي – الأمريكي في الشرق الأوسط ، بيروت ١٩٧١ .

ب – الكتب الأجنبية :

1. Ahmed Fero , The Turkish Experiment in Democracy 1950-1974 , the royad institnte of international Affairs by churst company , London , 1977 .

٢ . Benton William , cup race , the new encyclopedia Britannical , London 1973

3. Fernce A. Vali . The Turkey straits and Nato trover institution press , stan ford university U.S. A . 1972.

4. Crawshaw , Nancy : The Cyprus revolt – on Account of the struggle for union with Greece London , 1978.

5-Theodei A. coulombs , The united states correct and Turkey , the troubled triangle New York , 1983 ,.

6. Stephens , Robert : Cyprus – Aplace of Arms (England 1966)

7- Mermaid of the problem of Cyprus , setting out Agreed foundation in initialed at lan caste House , London , No. 142 , February 19 , 1959 .

خامساً : الدوريات

أ- البحوث العربية والمعربة :

١- الأصفهاني ، نبيه ، المخطط الأمريكي والانقلاب العسكري في اليونان ، مجلة السياسة الدولية العدد ، ١١٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٢- الجميلي ، حسين ، الأزمة القبرصية من وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات التركية ، الأرشيف ، إضبارة قم ١٠ ، جامعة الموصل ١٩٩٩

٣- رشيد ، احمد ، السياسة الخارجية ، التركية وعدم الانحياز ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤ ، القاهرة ١٩٦٨ .

٤- الزيدي ، كرمش حسن ، المسالة القبرصية بين منطقي التاريخ والسياسة ، جريدة العراق ، العدد ١٤٧٤١ ، ١١٤ ب ١٩٩١

٥- العطية ، غسان ، حول الأزمة القبرصية ، مجلة قضايا معاصرة ، العدد ١١ ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٦- الغصين ، شحادة ، قبرص وأزمتا الاستعمار والاستقلال ، مجلة قضايا معاصرة ، بيروت ١٩٦٩
٧- المنوفي ، كمال ، تطور العلاقات السوفيتية – التركية ، السياسة الدولية ، العدد، القاهرة ، ١٩٧١
٨- النشرة الإستراتيجية ، تركيا واليونان وحلف الناتو ، لندن ، مركز الشرق للأبحاث والمعلومات ، العدد ٩، ١٩٨٦
٩- جريدة النهار اللبنانية ، العدد ٨٦٠٧ ، ٢٩ كانون الثاني ، ١٩٦٤

سادساً : الجرائد والمجلات :

١- جريدة النهار اللبنانية ، العدد (٩٨ ، ١٨ شباط ١٩٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٠ شباط ١٩٥٩ ، ٨٨٠٧ ، ٨ آب ١٩٦٤ ، ٨٨١٢ ، ١٢ آب ١٩٦٤

سابعاً :- الموسوعات العربية والمعربة :-

١- بالمر ،ألان ، موسوعة التاريخ الحديث ، ت سوسن فيصل السامري ، يوسف محمد أمين ،دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ١٩٩٢ .
٢- عطية الله ، احمد ، القاموس السياسي ،ط٣، القاهرة ،١٩٦٨.
٣- فريحة ، نجيب ، البرت ريحاني ، الموسوعة العربية ،ط١، بيروت ١٩٥٥ .

The Attitude of the Soviet Union towards the Cypriot Crisis

Abstract

The study aims at reviewing the attitude of The Soviet Union towards the Cypriot crisis. The Study starts with the year 1960 wherein Cyprus got its independence that led to a political crisis between Turkey and Greece, and other countries interfered in the issue. The study follows up the intervention of the Soviet Union in this crisis.

The study ends at the year 1964 wherein turkey began a military intervention, which led The Soviet Union to have a political attitude. The study reviews this attitude and the Soviet Union position towards the political developments in the Mediterranean region, in particular, the attitude towards Turkey and Greece.

Therefore, the study reviews the historical background of the Cypriot crisis since 1572 to 1960,after that the complications of the crisis and the Soviet attitude towards it in the period 1960-1964, then the changes on the international theater represented by The Soviet Union and The United States of America. The Cypriot crisis contributed to to improving the relations between Turkey and The Soviet Union.